

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا^ق وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ

قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا} وذلك أن المسلمين كانوا يقولون راعنا يا

رسول الله، من المراعاة أي أرعنا سمعك، أي فرغ سمعك لكلامنا، يقال: أرعى إلى

الشيء، ورعاه، وراعاه، أي أصغى إليه واستمعه، وكانت هذه اللفظة (شيئاً) قبيحاً بلغة

اليهود، وقيل: وكان معناها عندهم اسم لا سمعتوقيل: هي من الرعونة إذا أرادوا أن

يحمقوا إنساناً قالوا له: راعنا بمعنى يا أحمق فلما سمع اليهود هذه اللفظة من المسلمين قالوا

فيما بينهم: كنا نسب محمداً سراً، فأعلنوا به الآن، فكانوا يأتونه ويقولون: راعنا يا محمد،

ويضحكون فيما بينهم، فسمعها سعد بن معاذ ففطن لها، وكان يعرف لغتهم، فقال لليهود:

لئن سمعتها من أحدكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه، فقالوا: أو

لستم تقولونها؟ فأنزل الله تعالى: {لا تقولوا راعنا} كيلا يجد اليهود بذلك سبيلاً إلى شتم

رسول الله صلى الله عليه وسلم. {وقولوا انظرننا} أي انظر إلينا، وقيل: انتظرنا وتأن بنا، يقال:

نظرت فلاناً وانتظرته، ومنه قوله تعالى: {انظرونا نقتبس من نوركم} [13-الحديد]، قال

مجاهد: "معناها فهمناه". {واسمعوا} ما تؤمرون به وأطيعوا. {وللكافرين} يعني اليهود. {عذاب

أليم}.